

وأماكن انتشارهم

للدكتور: عادل محمد الغرياني.





بسم الله الرحمن الرحيم، بسم حافظ الدين، وناصر السنة على المنكرين، باسم من سن الدين وعظمه أبدأ مقدمة تلخيصي لكتاب الجذور التاريخية لمنكري السنة وأماكن انتشارهم للدكتور عادل محمد الغرياني، أنار الله بصره و بصيرته جزاءا له على جهده المبارك في هذا الكتاب القيم.

لقد تناولت تلخيص كتاب منكري السنة الذين يسمون أنفسهم بالقرآنيين وتحدثنا فيه عن تعريفهم و أقسامهم وأماكن انتشارهم ، و من وراءهم ، و أسباب انتشارهم و ظهورهم، وأهم أعلامهم وأبرز نشاطاتهم، وسواء كانوا ممن ينسبون أنفسهم للأمة الإسلامية ، أم المستشرقين الأنجاس، وتم تلخيص الكتاب حسب المواضيع المرتبه فيه وهي كالتالي:

- مقدمة الكتاب.
- أقسام منكري السنة.
- البدايات الأولى لإنكار السنة.

ثم تحدثنا عن منكرو السنة قديما و حديثا:

- منكرو السنة قديماً:

١) الشيعة . ٢) الخوارج. ٣) المعتزلة.

- منكرو السنة حديثاً:

١) في بلاد الهند و باكستان.

أهم أعلامهم كالتالي:

أ) السيد أحمد خان بهادر(وله افتراءات عظيمة تجدها تحت بنده)
ب) المولوي جراغ علي(وهذا له آراء شاذة ،قاتله الله).
ت) عبد الله جكرالوي(وهذا أنكر السنة كلها بلا تريث).
ث) الخاجة أحمد الدين الأمرتسري.

ج) غلام أحمد برويز (وهذا شأنه عجيب امتد لدولتين بأفكاره واستغل الحكام والسلطة)
ح) الحافظ أسلم جراجبوري (وهذا أثار المواريث وأنكر السنة من خلالها).
خ) محب الحق (وهذا لو أحب الحق ما أنكر السنة)

ثم تحدثنا عن **الجمعيات و الهيئات** لمنكري السنة في الهند و باكستان، وهي كالتالي:-

أ) طلوع إسلام " ظهور الإسلام" ، في الهند وباكستان.
ب)أمت مسلم أهل الذكر و القرآن " الأمة المسلمة أهل الذكر و القرآن".
ت)تحريك تعمير انسانيت" حركة تثقيف الإنسانية".

٢) منكرو السنة في بلاد العرب:

أ) منكرو السنة في مصر وأهم الجمعيات السرية فيها وهي جمعية الشبان المسيحيين، و الرابطة الشرقية و مجلتها.
ب)العراق.
ت)الكويت.
ث)سوريا.
ج) ليبيا.
ح) السودان.

٣) منكرو السنة في بقية أنحاء العالم:

أ) ماليزيا.
ب)إيران.
ت)تركيا.

٤) الاستشراق: وأشهر منكري السنة من المستشرقين كالتالي:

أ) أغناس جولد تسيهر.
ب)غاستون ويت.
ت)شاخت.
ث)ليوني كاتياني.
ج) شبرنجر.
ح) دوزي.

وهذه هي مواضيع الكتاب أرجو أن أكون قد وفقت في تلخيصه وبيان أهمية مواضيعه، والآن أترككم مع التلخيص.



يبين الكاتب بعد حمد الله و الثناء عليه أن السنة جاءت مفصلة ومبينة لما في القرآن الكريم، ولذلك نطلق عليها وحياً، فلا يمكن أن ينزل القرآن وحياً ، و يترك تفصيله لبشر بعيداً عن الوحي، ولهذا فلقرآن والسنة يخرجان من مشكاة واحدة ألا وهي الوحي الإلهي المعصوم ، وهذا من رحمة الله بنا إذ لم يكلنا لأنفسنا.

وبالتالي ظهر الأعداء في ساحة المعركة ، وانقسموا إلى فريقين ، فريق أظهر العداء ونبذ الإسلام في جلاء ، كالصليبيين و الشيوعيين و الملاحدة و العلمانيين ، وهؤلاء ضررهم أقل من الصنف الثاني لأننا إذا علمنا عداوتهم حذرناهم، لكن الصنف الثاني ، والذين هم المنافقون الذين يتقنعون بأقنعة الإيمان التي تخفي خلفها ملامح الكفر و الجحود والعداء و العصيان ، وهؤلاء خطرهم عظيم ، فهم يظهرون خلاف ما يبطنون، ويطعنون في السنة ، ويقولون بأنها ليست مصدراً للتشريع و إنما هو القرآن وحده.

ولكن الجديد في الموضوع هم منكري السنة الذين يسمون أنفسهم بالقرآنيين إيهاماً للناس أنهم متمسكون بالقرآن، و في مكر يشيرون بخفاء إلى من اهتم بالسنة بأنه ليس قرآني وقد ترك القرآن و اهتم بالسنة، وهؤلاء ينكرون السنة ويتركونها ، (ولي أن أقول أن الرد عليهم بسيط، فنقول إن كنتم قرآنيين حقاً لماذا لا تتمسكون بقوله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا؟ أليست السنة مما أمرهم الرسول به أليس هم مأمورون بإتباع النبي من خلال القرآن؟ فلم يردون سنته وينكرونها ويفعلون خلاف أفعاله و يتركون أفعاله؟)

و هؤلاء كشفت عنهم الأيام أستار الظلام التي اختبئوا خلفها في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين.

وليس الغريب وجود مثل هؤلاء و لكن الغريب ما يثيرونه في مناظراتهم وأكتبهم وأقوالهم من شبهات يزعمون أنها أدلة على أن السنة ليست من دين الله، وسوف نتكلم في هذا الكتاب عن تعريف منكري السنة ، وأماكن انتشارهم ، وأهم زعمائهم ، أما شبههم فقد تصدى لها غير قليل من جهابذة هذه الأمة في مقدمتهم الشيخ مصطفى السباعي، ولا داعي لذكرها هاهنا.

يقول د.عثمان أحمد أحد أئمة منكري السنة في مصر حالياً يقول في مجلة الأهرام : أن منكري السنة هم الذين يعتمدون على القرآن فقط في مرجعيتهم الإسلامية ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ إلا القرآن فقط، و أن الأوامر بالإيمان لم تأت إلا بالقرآن فقط.

أمّا هُم (أي منكري السنة) عند علمائنا: ١) طائفة تدعو لعدم الاحتجاج بالسنة، ٢) هم من يسمون أنفسهم مسلمين، أحيوا بدعة قديمة منذ زمن، وهي الاكتفاء بالقرآن عن السنة.

وخلص الدكتور عادل إلى تعريفهم بأنهم هم الذين رفضوا السنة، فمنهم من يرفض بعضها و هم الأقل تشدداً أما الغلاة فقد رفضوها برمتها و جميعهم يقول : "حسبنا كتاب الله"، و يتسمون بالقرآنيين ، وإنما هم منكرو السنة ، والقرآن بريء منهم أشد البرء.



ينقسم منكرو السنة إلى قسمين هما:

1) قسم أنكرها إجمالا آحادها و متواترها صراحة، زعماً بأنه لا حاجة إليها.
2) قسم شكك في بعض الأنواع فقط ، ليس بحسن نية إنما بعد فشلهم في الطعن في كل الأنواع ، فرفضوا ما لم يبلغ حد التواتر ، وتركوا العمل و الاحتجاج بها، زاعمين بأنها لا تفيد اليقين.

أما أقسامهم عند الدكتور عبد الغني عبد الخالق في كتابه _حجية السنة_ ينقسمون إلى ثلاثة:

1) زنديق يخفي الكفر مظهر الإسلام، دخبل على دين الله.
2) رجل صرح بكفره.
3) رجل مؤمن يريد الحق وعبادة الله إلا أنه سفيه تتلاعب به الأهواء فأضلته.

ويقسمهم صاحب الكتاب إلى تسعة أقسام هي :

- قسم يبتغون هدم الدين وما يرشد إلى الله ، وأهمها السنة من بعد القرآن.
- قسم أنكر السنة إجمالاً وزعموا أن القرآن يكفي لتشكيل الحياة.
- قسم أنكر بعض السنة وأخذ بعضها مما يتوافق مع هواه و عقله.
- قسم أنكر معظم سنة الرسول الكريم و قبل بعضها بشروط.
- قسم أنكر السنة القولية إجمالاً ، و قبل العملية إجمالاً.
- قسم أنكر بعض السنة القولية، وقبله العملية إجمالاً.
- قسم أنكر بعض السنة القولية، وأنكر بعض السنة العملية.
- قسم يقبل السنة إجمالاً، ويرفضها تفصيلاً.
- قسم يقبل السنة إجمالاً ، ويرفض أحاديث بعينها تبعاً للهوى.

و نرى أن لا حاجة للتفريق بينهم لأنهم جميعاً أنكروا أصل من أصول العقيدة ، وفتنوا المسلمين.

وأغلب هذه الأصناف هم أبناء الاستشراف والذين تربّو في كنفه فلا يؤمنون بالإسلام ديناً و بمحمد نبياً، ولكنهم يتظاهرون بالإسلام لأغراض منها أن لا ينبذهم المجتمع المسلم فيعيشون في كرامة بين المسلمين، والأهم أن لا يفقدون ثقة المسلمين بهم لأنهم يحتاجون هذه الثقة ليصدقهم المسلمون عندما يثيرون (أي منكرو السنة) الشبه و الشكوك ، فترسخ في عقول المسلمين ، فهؤلاء مثلهم كمثل الذين ذكرهم الله بقوله: "إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون".. وصنف منهم أراد أن يتعلم العلوم الإسلامية من مصادرها الصحيحة لكنه أخطأ الطريق فاعتمد على الكتب بدل العلماء في الدراسة وأخذ العلم فضاع ، وقد قيل من كان شيخه كتابه كان خطئه أكثر من صوابه ، وهذا ما حلّ بهم.



ظهر الكفر بالسنة النبوية مع بداية ظهور الكفر بالرسالة ، فهما مقترنان، متقاربا الزمان، متماثلا الحكم، فلم يَخلُ زمان من هذين الأمرين، فمنكري الرسالة كفار بطبيعة الحال، ولكن الذي يدعونا للعجب هم منكرو السنة ، كيف يؤمنون بالرسالة و يكفرون بالسنة؟ ويفعلون ما لم يفعل النبي ، ويرفضون ما أقره و أمر به؟

إن بداية إنكار السنة كانت مجرد محاولات فردية نادرة في حياة النبي، فقوله تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما" (النساء ٦٥) فعندما اختصم الزبير بن العوام مع رجل يقال أنه حاطب بن أبي بلتعة، فحكم الرسول أن يسقي الزبير زرعه ثم يصرف الماء إلى حاطب ، فقال : يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟(أي حكمت له لأنه ابن عمتك).فتلون وجهه صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية الآنفة.

وأول من أنكر السنة أعرابي وقف بين يدي الرسول وهو يقسم مال جاءه من اليمن ، فقال بلهجة المتعالي: اتق الله. فقال الرسول: و يلك، أولست أحق أهل الأرض أن أتقي الله؟ ثم لمّا ولى الرجل قال النبي ليخرج من ضئضئي هذا من يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...(أو كما قال)

لكن هاتين الحادثتين لا تؤرخان لمنكري السنة لسببين هما:

١) ندرة هذه الحوادث في عهد النبي.
٢) سرعة أصحابها في العودة إلى الحق.

فقد ظهر منكرو السنة بشكل جلي وواضح على أيدي الخوارج و الشيعة و المتكلمين وأشدهم المعتزلة.



أولاً:

الشيعة :-

رد الشيعة سنة النبي إلا قليلاً منها وهو الذي نقل لهم عن طريق من يدين بعقيدتهم في الإمامة ويشايع آل البيت ، فقد رفضوا السنة لأنهم طعنوا في عدالة الصحابة وسبب الطعن في الأخيار أنهم لم يُبايعوا علياً بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوا أبا بكر .

وينقسم الشيعة إلى معتدلون و غالون ، فالمعتدلون من فسق الصحابة، والغالون من كفروهم ، ولم يكتف هؤلاء الرافضة بإنكار سنة النبي الكريم و تفسيق و تكفير الصحابة الأطهار المطهرين و إنما عمدوا إلى طامة كبرى وهي الوضع والكذب على النبي في الحديث فكتبوا أحاديث نسبوها إلى النبي عظّموا فيها أئمتهم وأوجبوا أتباعهم ، و كتبوا أحاديث في آل البيت وعلي والحسين ، وكتبوا ضلالاتهم قاتلهم الله.

ثانياً:

الخوارج :-

و هم أول البدع ظهوراً في الإسلام، فعندما رجع النبي من حنين بعد تقسيمه للغنائم قال له ذو الخويصرة اليماني في وجهه : اعدل يا محمد فإنك لم تعدل . وأم النبي بمقاتلتهم وهذا منهم.
وهؤلاء الخوارج طعنوا في الصحابة بعد التحكيم ، فقلة من الخوارج فسقوا الصحابة ، والأكثرية قالت بتكفيرهم و منهم من جعلهم كالمشركين.

و خطورتهم تظهر في ردهم أمر رسول الله بكل وقاحة و جرأة ، وهذا يخالف إيمانهم بمحمد رسولاً لرب العالمين ، فالإيمان به يوجب طاعته.

وقد كذب الخوارج بالسنن الثابتة المتواترة زاعمين : أنها تخالف القرآن ، فمن ذلمك أنهم أنكروا الرجم للزاني المحصن لأنه ليس في القرآن ، وأقاموا حد السرقة ولم يلتزموا ما ورد في السنة و إجماع الأمة بالحرز في السرقة و نصابها ، وكذلك قطع اليد من الرسغ، كما استحلوا كفر الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها و زعموا أن المسلمين مشركون يحل أكل أماناتهم، وأجاز فريق منهم الميمونة وهو نكاح بنت البنت، وبنت الابن ، لأن القرآن لم يذكرهن ضمن المحرمات.

ثالثاً:

المعتزلة :-

كان هؤلاء من أوائل من أثار هذه القضية ، فردوا الأحاديث الصحيحة لأنها تعارض بدعهم و ضلالاتهم ، وسدُّوا الطريق أمام معرفة الله و أحالوا الناس إلى خيالات سموها قواطع عقلية.

ينقسم هؤلاء إلى قسمين:

١) قسم متشدد لا يُجَوِّزُ العمل بالسنة مطلقاً لاحتمال الكذب فيها.
٢) قسم أخف تشدداً لاحتمال الكذب في الآحاد فلا يجوز العمل بها.

قالت المعتزلة بجواز اجتماع الأمة على الضلالة و الخطأ و طعنوا في عدالة الصحابة و قالوا بعدم حجيّة الأحاديث المتواترة هذا قادهم إلى عدم الاعتراف بالسنة الفعلية.
وهم ينكرون الآحاد في مجال العقيدة لاعتقادهم على العقل، وجميعهم (الخوارج والشيعة والمعتزلة) إنما رفضوا الحديث لطعنهم في الصحابة والسؤال هاهنا..إذا رددنا قول من عاصر الرسول و أخذ عنه الدين و الشرائع و الأقوال و الأفعال فمن أين لنا بكل هذا؟ أين نجده في القرآن وحده؟



أولاً:

في بلاد الهند و باكستان "شبه القارة الهندية":

_تحتوي الهند على طوائف عدة ومنها المسلمون، ولما تمكن الإنجليز من استعمار الهند انقادت جميع الطوائف للمستعمر عدا المسلمين، فلا زالوا يقيمون الثورات ويلبون داعي الجهاد انطلاقا من مبدأ عدم الخضوع للحاكم غير المسلم الذي يلي أمر المسلمين بالقوة، فبدا الإنجليز يحيكون المؤامرات ضد الإسلام وأهله، ومن مخططاتهم التي فرقت جموع المسلمين استقطابهم لجمع من المسلمين لهم قبول لبيع دينهم مقابل المال و السلطة، فيسخرونهم ضد المسلمين، فهم يبدؤون بدعوى الدفاع عن الإسلام، والدعوة إليه، حتى إذا اشتهروا بين الناس ولاقوا القبول،طعنوا في العقيدة وشككوا في السنة وهؤلاء أمثال ميرزا القادياني الذي ادعى النبوة، وأحمد رضا خان الذي ادعى حب النبي فخلع عليه من صفات الله بهذه الحجة لتدمير العقيدة، و أحمد خان الذي ادعى أنه مجدد القرن، وهذا أدى إلى تزعزع العقيدة وتضارب القيم الإسلامية واختلاط الحابل بالنابل.

أعلام القرآنيين في شبه القارة الهندية:

١) أحمد خان بهادر (ت ١٨٩٧م)
هو أول اسم سطره التاريخ في قائمة منكري السنة في شبه القارة الهندية، فقد عظم ولائه للإنجليز وخان الدين والأمة، وابتدع آراء ليست من القرآن والسنة والإجماع مما حدا بالمسمين إلى الفرقة، وهذا من خطره العظيم أنه دعا الشعوب وليس الهند فقط للإقبال على التعليم الأوروبي والإقبال على الحضارة الغربية، وأنشأ جامعة عليكره هو و الإنجليز وأسموها الجامعة الإنجليزية المحمدية ، تضليلا للمسلمين.
كما أنه كان نشط جداً في مجال التأليف و الكتابة، فكتب تفسيرا للقرآن، وانتهج فيه ما يخالف السنة و القرآن والإجماع و المنهج العلمي، واعتمد على هواه و عقله واسلوباً يخالف أساليب اللغة العربية، فلم يعبأ بدلالات الألفاظ بل أخضع كل شيء لهواه من أجل إفساد العقيدة، كما أنكر الغيبيات كالملائكة و الجن، والشياطين وقال بأن المراد بالملائكة عناصر الطبيعة وقواها كالريح و المطر و البراكين، والمراد بالجن سكان الغابات و الصحاري الذين يعملون ليلا، وأن الشياطين هي النفس و أهواءها و شهواتها.
وقد تأول كل هذا انطلاقا من زعمه أن القرآن كالسنة أنزلت بمعناها على النبي ثم صاغها النبي بألفاظ من عنده، فكفره العلماء فاستغل التكفير للاستمرار في غيه، كما دعا إلى إنسانية الأديان ليذوب الإسلام في ببقية الأديان،كما قلل من قيمة الجهاد، و نادى بالتعاون مع الغرب و الأخذ من حضارته.

الطعن في السنة: يعد واضع حجر الأساس لمنكري السنة، وأهم آراءه عن السنة كالتالي:

١)أول الغيبيات بتأويلات أدت إلى إنكار السنة كتأويل الملائكة.

٢) ادعى أن السنة لم تدون لفترة طويلة وظلت حبيسة الصدور مما مكن من الزيادة والنقص فيها وفقدان الثقة بها.

٣)جعل الأحكام والأوامر والنواهي التي في السنة استنباطات من علماء الحديث والسنة والفقهاء ولذا فلا يجب إتباعها لسببين هما:
أ) الشك في نسبة الأحاديث للنبي لتأخر التدوين، ب) لاحتمال أن المستنبطين فهموا مقصود النبي بالخطأ وبنو أحكاماً بالخطأ بناءا على فهم خاطئ.

٤)وضع مقاييس لتحديد الحديث المعتمد ، وهي مبطلة للسنة في جملتها،فلا تكاد تنطبق على حديث واحد أو بضعة أحاديث، وهذه المقاييس كالتالي:
أ) أن يكون الحديث المروي هو قول الرسول بالجزم واليقين، وهذا المقياس خرط القتاد، حيث أنهم يطعنون في التواتر فكيف بغيره؟
ب)وجود شهادة تثبت أن الكلمات هي عينها التي نطقها الرسول.
ت) أن لا تحتوي ألفاظ الحديث التي أتى بها الرواة معان غير التي أتى بها شراح الحديث و بنا عليها الفقهاء أحكامهم، وهذه أداة هدم فتاكة للسنة فلكل لفظ معان و تأويلات لا تكاد تحصى .

كما أنه أنشأ جريدة لنشر الفتنة وأفكاره الهدامة الضالة ودلس باسمها حيث سماها " تهذيب الأخلاق".

٢) المولوي جراغ علي (ولد علم ١٨٤٤م)

من أشهر تلاميذ أحمد خان وكان يكتب في جريدة تهذيب الأ×لاق، وأحد أعضاء حركة عليكره، أسس جمعية أهل الذكر والقرآن الرافضة للسنة،بالتعاون مع غلام برويز وأحمد قاديان، كما أراد أن يلبس الحضارة الإسلامية ثوبا غربيا فدعا لآراء شاذة منها:

أ)نفي الأمر بالحجاب في الإسلام.

ب) دعا لتعطيل الجهاد.

ج)نفى أن المقوقس أهدى للنبي مارية القبطية وأنها أم ابنه.

د)القرآن كامل مستغن عن كل ما سواه (أي السنة).

هـ) المسلمين يقلدون تقليدا أعمى وإلا لما قالوا بصحة كتاب البخاري رغم الموضوعات التي تملئه.

٣) عبد الله جكرالوي (ت ١٩١٤).

درس السنة وتعلمها وتخصص فيها وعاد معلما للناس ولكنه اصطدم بمتشابه الحديث فأنكر السنة جميعها ، وظهر بعقيدة جديدة وهي أن القرآن وحده هو الوحي بخلاف السنة وبدأ بجمع الأنصار لمذهبه و بدأ بشرحه.

جذب انقلاب عبد الله من مصلح إلى مخرب جذب الانجليز، ولايعلم أهم الإنجليز سبب انقلابه أم أن انقلابه هو الذي وثق صلته بهم ، أما غلام أحمد برويز كان ينكر هذه الصلة ، لكن المحققين كمحمد علي قصوري يرى أن الحكومة البريطانية وراء الحركة القاديانية و الجكروالية ، عندما بدأ جكرالوي تأليبه للمسلمين على الإسلام وصلته رسائل من المسيحيين تشكره ، وتعده بمساعدات ماليه ، وقد أقام في لاهور جماعة سماها بأهل الذكر و القرآن تقوم على نبذ السنة ، وألف في إنكار السنة كتبا كثيرة.

٤) الخاجة أحمد الدين الأمرتسري (ت ١٩٣٦م)

له صلة وثيقة بالقرآنيين السابقين فقرأ لهم واتصل بمن كان حيا منهم ورسموا له منهج حياته، فقد كان ماكرا مفتريا اخترع فرائض و عبادات زعم أن استقاها من القرآن، وخصص جماعته الخاصة " أمة مسلمة"، وأنشأ مجلة لنشر فكره الضال وجماعته، وانظم إليه الكثير من أساتذة الجامعات والمثقفين و القضاة انخداعا بأسلوبه وهدوءه وقوة إقناعه.

٥) غلام أحمد برويز (ولد ١٩٠٣م)

اتصل بالقرآنيين من خلال قراءة آرائهم التي كانت حديث المثقفين، فبدا بالخطب المنبرية و الدروس في المساجد ثم نشر أفكاره في مجلته (طلوع إسلام) ، ثم نشر أفكاره في مؤلفاته وكتبه، ونوادي حركته، التي اسماها باسم الجلة، وكانت كراتشي (مقر البرويزيين) ملائمة لنو الحركة لأن قائد باكستان كان مشغولا بالسياسة عن مشكلات الإسلام و الحركات الهدامة القرآنيين عامة والبرويزيين خاصة.

وتنكر برويز بطريقة أخرى للسنة لأنه كان يريد ضمان السياسيين والحكام في صفه، فقال بظان القرآن جاء بالكليات و ترك التفاصيل و التحليل و التحريم لولي الأمر حسب ما يراه نلائما ، وبهذا نال حمايتهم وتأييدهم ومكنوه من نشر آراءه بحرية.

كما أنه ينكر القيمة التشريعية للسنة ويرفض المتواتر و الآحاد و مانقل من خلالها كالصلوات الخمس وغيرها ، ويقول أن القرآن أمرنا بإقامة الصلاة فقط أما كيفيتها فهو أمر متروك لولي الأمر.

٦) الحافظ أسلم جراجبوري (ت ١٩٥٥م)
من أهم منكري السنة ، وبدأت صلته بهم عندما أثاروا قضايا المواريث فلم يجد لها إجابة في السنة فأشهر سلاحه في وجه السنة وكثرت مؤلفاته في الطعن فيها بالعربية و الأردية.

٧) محب الحق.
انظم لمنكري السنة و ألف كتبا في إنكار السنة ، ثم أصبحت له شعبية تدافع عن أفكاره و تتبناها خاصة في مقاطعتي سيوني و بلاكات و مدهوبورة في أواسط الهند.

الجمعيات و الهيئات في شبه القارة الهندية:

- **طلوع إسلام " ظهور الإسلام" ١٩٣٨م.**

مؤسسها غلام أحمد برويز، في الهند ثم نقلها إلى باكستان ، حيث كانت من أقوى الجمعيات كما أنها ورثت أتباع الطوائف الأخرى التي اندثرت أو أصابها الضعف مثل طائفة أهل الذكر و القرآن، ولها مجله باسمها تنشر من خلالها أفكارها ، ولها نوادي بنفس الاسم نجحت في توصيل أفكارها للولايات المتحدة الأمريكية ، و الدول العربية.

- **أمت مسلم أهل الذكر و القرآن (الأمة المسلمة أهل الذكر و القرآن) ١٩٤٦م**

هم أتباع عبدالله جكرالوي ، وقد أصاب هذه المنظمة الوهن و الضعف بفضل الله ، و أصبح نشاطها محدودا ، ولهم معابد يتعبدون فيها يسمونها مساجد وهي أكبر قليلا من الحجرة الواسعة، يصلون فيها الجمعة وثلاث صلوات في اليوم كل صلاة ركعتين وكل ركعة فيها سجود واحد وليس فيها ركوع، وقد انظم أكثرهم لطلوع إسلام.

- **تحريك تعمير إنسانيت (حركة تثقيف الإنسانية)**

تأسست عام ١٩٧٥م ، على يد واحد من الأثرياء الذين تأثروا بأفكار منكري السنة وهو عبد الخالق مالوادة ، رأسها و أنفق عليها، وخطيب الفرقة القاضي كفاية الله ، وهو الذي يؤلف كتبها التي بلغت ١٠ رسائل خلال خمسة أعوام، أما تأثيرها فلا يكاد يذكر.



١)مـــصـــــر:-

تعد رابع قوة لمنكري السنة بعد إيران و العراق و الهند، إلا إنهم على شكل أفراد بينهم ضغائن و خصومات كثيرة بالرغم من أن هدفهم واحد ألا و هو إنكار السنة والطعن في الدين.

حيث بدأت هذه الحركات في مصر مع بداية البعثات العلمية إلى الغرب في عهد محمد علي باشا ثم في عهد حفيده إسماعيل.
و الكثير من علماء المسلمين هناك لم يأخذوا بخبر الواحد في العقائد كمحمد عبده ، فأنكر حديث سحر النبي بالرغم من أنه لا يشك في البخاري لكنه أردف قائلا: لكن البخاري سمعه من شيخه وهو من الإسرائيليات لأن القول بسحر النبي تصديق لكلام الكفار "إن تتبعون إلا رجلا مسحورا" والأحب إلي أ، أكذب البخاري على أن أنسب السحر للرسول صلى الله عليه وسلم.

محمد رشيد رضا: كان من منكري السنة وأسس مجلة المنار ونشر فيها مقالات معادية للسنة لمدة أربعة أعوام ، وكان يقول بأن الدين ينقسم إلى عام (وهو ما نقل إلينا بالتواتر)، و خاص (بغير التواتر)، وهذا الأخير نحن غير ملزمين به، لكن الشيخ رجع عن قوله هذا فيما بعد بعد أن فتح الله عليه .
وتلقف الناس أفكار الشيخين محمد عبده و محمد رضا ، وحاولوا نشرها ومنهم أحمد أمين ، و محمد حسين هيكل، و جمال البناء، أبو رية، وغيرهم الكثير.

الجمعيات السرية بمصر:

تقوم بنشر كتب و مطبوعات بالمجان على الناس لا تحمل اسم المؤلف ولا دار النشر تدعوا لنبذ السنة و تمولها هيئات سرية.

جمعية الشبان المسيحيين:-

جمعية نشطة في مجال التنصير، لها أفرع كثيرة في أنحاء مصر، تقيم الندوات و المحاضرات التي تطعن في عقيدة الإسلام وتذيبها.

الرابطة الشرقية و مجلتها:-

ظهرت عام ١٩٢٨م كأول وآخر عمل علني منظم لمنكري السنة في بلد إسلامي غير الهند وانظم إليها الكثير من المنحرفين عقدياً، وأصدروا صحيفة شهرية تحمل اسم الرابطة الشرقية ، ومن أبرز أعضائها : طـه حسين ، و مصطفـى هيكل، و أحمد أميـن وغيرهم ، حتى أطلق عليهم جمعية الإلحاد المصرية.

ولكن هذه الجمعية لم يكتب لها البقاء طويلا، فسرعان ما اندحرت أمام القوة الإسلامية التي تصدت لهم و لأفكارهم فخافوا من المثول أمام المحاكم، و انتهت جمعيتهم بعد عامين وبضعة أشهر، ولو كان ما يدعون إليه حقا ما خافوا و جبنوا وتراجعوا.

٢)العـــــراق:-

تواجد منكري السنة بشكل خاص في هذا البلد بسبب التواجد الشيعي الرافضي و اليزيدي و الصليبي المكثف، ودبت هذه الفتنة من جديد في العراق في القرن الثالث عشر الهجري، ومن منكري السنة في العراق : عمران بن حصين ، وأيوب السختياني.

٣)الكـــــويت :-

نشرت مجلة العربي لعبد الوارث مقالاً قال فيه بأن الأحاديث (السنة) ليست مفتراة فحسب بل و منكرة يجب إزالتها من كتب التفسير و الحديث.

٤) سوريـــــا:-

يتمركزون في دمشق ، منهم عبد الهادي البابي، و محمد أمين شيخو الذي نشرت له أشرطة سمعية بأسعار زهيدة جداً ووزعت في القاهرة ، ومحمد شحرور الذي ألف كتباً في إنكار السنة وقد لاقت رواجاً كبيراً.

٥) ليبيـــــا:-

هم قلة لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة ، على رأسهم محمد أحمد وريث ، وهو الذي أراد أن يخضع السنة للعقل وهو جاهل أشد الجهل بالسنة حيث جعل كتاب الطب النبوي ضمن كتب الحديث إلى قصر فهمه، ونظرته العنصرية حيث يلحق بالإمام مسلم لقبه النيسابوري ، و اختار سبعة أحاديث يقول بأنها الصحيحة فقط، أما الأحاديث فهي لا تعدوا ثلاثة أنواع:

- أحاديث قالها النبي لحادثة معينة لا تشمل غيرها و هي للإرشاد و الإيضاح .
- أحاديث قالها النبي في قضية معينة و انقضت الحادثة ثم قد تتكرر هذه الحادثة فتنطبق عليها هذه الأحاديث.
- أحاديث عامة صالحة لكل زمان و مكان كالأمثال السائرة و الحكم ، وهي مؤهلة للتقبل العقلي ، والتطبيق الواقعي.

و كذلك القاضي كمال المهدوي من منكري السنة وهو مؤلف كتاب البيان بالقرآن وهو عبارة عن موسوعة في إنكار السنة وهذا الكتاب هو البديل الشرعي لمنكري السنة عن كتب الفقه و الصحاح عن المسلمين، حيث انه ينفي فيه الفرض و المندوب و السنة و المكروه وفيه الكثير الكثير من المغالطات.

٦) السودان:-

حركة منكري السنة محدودة جداً في السودان، و ظهرت ابتداءً في كتابات محمود محمد طه الذي أنكر أحاديث التوحيد ، ويرى أن المرء يستطيع الوصول إلى درجة الألوهية.



١) ماليزيا:

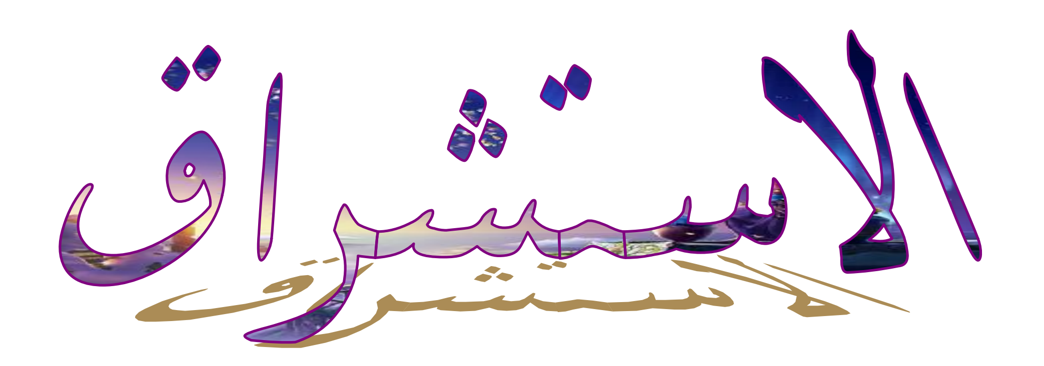
سلمت ماليزيا من إنكار السنة منذ أن وصلها الإسلام حتى عهد قريب، وبدأت الحركة على يد رجل علماني لم يدرس الشريعة الإسلامية و إنما الأدب الملاوي و اللغة الملاوية، وكتب كتاباً استقبله منكرو السنة في مصر بالترحيب وترجموه وطبعوه، لكنه منع من التداول في ماليزيا و نبذه المجتمع.

٢) إيران:

كانت مهد الشيعة الأول فلا غرابة في أن يقال أنها من أهم مراكز منكري السنة، وهم كثر جداً، أخطرهم عيسى كينازدا الروسي الجنسية اليهودي الديانة، الذي أسس مدرسة لتخريج منكري السنة في إيران و من أول خريجيها مدعي النبوة كاظم الرشتي ، وتلميذه حسين علي الذي ادعى الألوهية.

٢)تركيا:

بدأت الفتنة بعد تولي السلطة مصطفى كمال وحدث الانقلاب العسكري و من أشهرهم يشار نوري أوزترك.



المعين الذي لم ينضب بعد (ونحن على أمل في نضوبه) لإثارة الشبهات حول الإسلام فجمعوا تراث الخوارج و الشيعة و المعتزلة و الفرق الباطنية ونشروه حسب خطة مدروسة على المدارس ومنهجهم في ذلك كالتالي:

١) تحليل الإسلام بعقلية أوروبية غبية.
٢) تحديد أفكار مسبقة ، ثم اللجوء للنص لإثباتها و استبعاد ما يخالفها.
٣) الاعتماد على الضعيف و الشاذ من الأحاديث وترك الصحيح.
٤) تحريف النصوص ونقلها نقلاً مشوهاً، ومبتوراً، وإساءة تأويل مالا يستطيعون تحريفه.
٥) عدم استيعاب المضامين الشرعية الصحيحة لجهلهم باللغة العربية.
٦) الخلل المتعمد في استخدام مصادر البحث ، والمرجعية العلمية عند الحكم بفساد متون الأحاديث النبوية .
٧) إبراز الخلافات بين الفرق، وصناعة الاختلافات لقلة علمهم و لسوء فهمهم وسقم عقولهم.
٨) رفع الاستنتاجات الوهمية وجعلها أحكام يقينية.
٩) الرؤى العقلية المادية البحتة العاجزة عن التعامل مع الروح بما يناسبها.
١٠)وفقاً لمناهج حياتهم القائمة على المصالح لم يقتنعوا بأن دافع المسلمين لسلوكهم (مثل الجهاد والزكاة والصدقة) ابتغاء وجه الله.

ثم طعنوا في منهج المحدثين في حفظ السنة وأنهم اهتموا بالسند وأغفلوا المتن وهذا منهج عقيم لم يثمر غير الفرقة ، كما يقولون بأن الحديث ليس إلا نتيجة للتطور الديني و السياسي و الاجتماعي للإسلام في القرنين الأول و الثاني الهجريين ، أي أنه وضع في هذين العصرين نتيجة التطورات الحاصلة فهو كذب موضوع.

أشهر منكرى السنة من المستشرقين :

- جولد تسيهر: من أحقد و أحقر وأخطر المستشرقين على الإسلام ، له مؤلفات كثيرة، وهو من محرري دائرة المعارف الإسلامية ، وله كتاب دراسات إسلامية ومن أهم النقاط التي تناولها فيه مايلي:
  - إن أكثر الأحاديث هي نتاج تطور سياسي و اجتماعي (إي أنه موضوع).
  - يتهم الصحابة و التابعين بوضع الحديث.
  - إن أصحاب المذاهب انتحلوا أحاديث لدعم مذاهبهم ، وهذا لبعدهم عن زمان و مكان الرسالة.

- تختلف وجهات نظر النقاد المسلمين و الأجانب في التسليم بصحة الأحاديث.
- أن الكتب الستة هي ليست إلا مجرد ضم لأنواع من الأحاديث المبعثرة يرى المسلمون وجامعوها أنها صحيحة وهي خلاف ذلك.

غاستون ويت: من مؤيدي آراء جولد تسيهر ، كما قال بأن "المحدثون اهتموا بالأسانيد وأغفلوا المتون فلربما زاد المحدثون والرواة شيئاً من كلامهم أثناء الرواية؟! ومن الطبيعي أن يحدث ذلك لنقلهم الحديث بالمشافهة".

شاخت: أمضى عشرة أعوام يبحث في الحديث الفقهي وخلاصة ما وصل إليه أنه ليس هناك حديث واحد صحيح و بالأخص في الأحاديث الفقهية ، وهكذا تفوق على تسيهر الذي طعن في السنة لأن هذا (شاخت) أنكرها بالكلية، وأراح نفسه فقوبل بالثناء العاطر والشكر الجزيل من الغرب ، ولم يكلف هؤلاء السذج على أنفسهم أن يبحثوا ويقومون بمطابقة النتائج التي توصل إليها بالنصوص التي اعتمد عليها.

ليوني كاتياني: كان مؤيداً لجولد وشاخت ، وركز على إثارة الشبهات حول الأحاديث الصحيحة المتواترة وطعن في علوم الحديث ، واتهم الرواة بالضعف وبعدم القدرة على نقد المتون ، والاكتفاء بصحة السند ، و نشر هذه الأفكار في كتابه الحوليات الإسلامية.

شبرنجر: حاول تشكيك المسلمين في عقيدتهم وذلك انطلاقاً من قولهم "نُـــقلت السنة مشافهة".

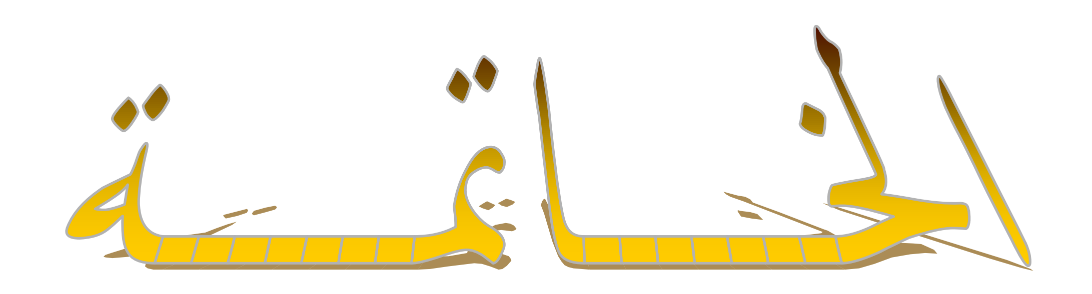
دوزي: بالرغم من اعترافه بصحة قسم كبير من الأحاديث إلا أنه يرى بأن كتب السنة لم تسلم من الوضع.

ثم بعد هؤلاء جميعاً هدأت الأوضاع لمدة ثلاثة أرباع قرن حتى ظهر وليام ألبرت جراهام الذي ادعى أنه توصل لنتائج لم يتوصل إليها أحد ممن سبقه ،وهي كما يلي:

- عدم قدرة المسلمين على التفريق بين الأحاديث النبوية والقدسية.
- الصحابة أربكوا من جاء بعدهم لأنهم تارة ينسبونه لله جل في علاه و تارة ينسبون الحديث للرسول الكريم.
- معظم الأحاديث القدسية مقتبسة من أهل الكتاب و الفلسفة الهلينيقية ، ورغم ذلك اعتبروها المحدثون صحيحة.

و مما يدعو للأسف أولئك المستغربين من المسلمين الذين غرتهم دراسات الأوغاد فأعمت أبصارهم ، فاعتنقوا أفكارهم وآمنوا بها ودافعوا عنها ، ولا أدل على أولئك من أبي رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية، بل هي ظلمات .

و ختاماً يقول الشيخ الأشقر: هذه الفرقة ضالة لا شك في ضلالها مهما كانت الدوافع التي أدت بها إلى هذه المقالة.



تناول الدكتور عادل لمحة تاريخية لمنكري السنة و التطور التاريخي لها وبحث خلالها جملة من الحقائق عن منكري السنة، كما يلي ذكرها:

- منذ نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث لم يعد هناك وجود لمنكري السنة المنتسبون للإسلام، و لم يسمع لهم ذكر لمدة اثني عشر قرناً ثم عاد نشاطهم جراء الاستعمار الذي حرك هذه النزعة في ضعاف الإيمان.
- نشأت هذه الطائفة المتطرفة على أيدي الإنجليز الذين استعمروا الهند ، وكان نشوؤها بهدف التفريق بين المسلمين وهدم الإسلام وزعزعة العقيدة .
- رؤوس حركات منكري السنة كانوا على اتصال وثيق و دائم بالإنجليز الذين أمدوهم بالعون المادي و المعنوي.
- هدف هؤلاء هو القضاء على الإسلام وتفريق جموعهم ، وانتسابهم للقرآن هو الستار الذي يتخفون خلفه ويزاولون تحت شعاره نشاطاتهم الهدامة المبغضة القرآن و الإسلام وأهله.
- كان بروزهم بسبب غرامهم بالمستجدات و المخالفات (من باب خالف تعرف).
- لا يمكن رفض السنة و الاعتماد على القرآن وحده هذا من البديهيات التي لا تخفى على الناس إلا من أخفاها هو عن نفسه وتغافل عنها.

هذا أهم ما تطرقنا إليه .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.